تفعل الأمر ذاته ضد الحركة الوطنية والتقدمية الأردنية ذاتها .

وجاء برنامج النقاط العشر ، بما هو تعبير عن ذروة التطور في الفكر والمواقف الفلسطينية ، الذي تحقق حتى العام ١٩٧٤ ، ليضع المسألة في سياقها الصحيح ، ويبت في النقاش الدائر بشأنها على الساحة الفلسطينية وغيرها . وذلك بتأكيده الدعوة للنضال من اجل الاستقلال الوطني الفلسطيني ، مع تأكيده الدعوة لوحدة نضال الفرقاء العرب كافة ، الذين يؤيدون حركة الشعب الفلسطيني الوطنية ، وبينهم الشعب الأردني وقواه الوطنية ، من غير أن يغفل العلاقة الخاصة التي تربط الشعبين الفلسطيني والأردني .

النقطة السابعة : « على ضوء هذا البرنامج تناضل منظمة التحرير من أجل تقرير الوحدة الوطنية والارتقاء بها الى المستوى الذي يمكنها من القيام بواجباتها وبمهماتها الوطنية والقومية » .

والمقصودة في هذا النص هي ، بطبيعة الحال ، الوحدة الوطنية الفلسطينية . وقد وفر البرنامج بما صاغه من نقاط الالتقاء بين الفرقاء الوطنيين كافة ، الاساس المطلوب لتعزيزها . وظل ذلك ، بعد أن توفر هذا الأساس الأهم من غيره ، مرهوناً بسلوك الفرقاء المعنيين .

النقطة الثامنة : « تناضل السلطة الوطنية الفلسطينية ، بعد قيامها ، من اجل اتحاد اقطار المواجهة في سبيل استكمال تحرير كامل التراب الفلسطيني وكخطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة » . هذا النص يستوقفنا فيه تأجيل النضال من أجل وحدة دول المواجهة (والمقصود الدول العربية المحيطة باسرائيل) الى ما بعد قيام السلطة الوطنية . فمن غير هذا التأجيل كان النص سيفهم عل أنه امعان في تغييب مطلب وحدة الضفتين على حساب الدعوة لوحدة دول المواجهة كلها ، أما بالتأجيل فقد تحدد معنى النص والدافع الذي أملاه ، في التخوف الفلسطيني المشروع ، المعبر عنه بأشكال عديدة ، من أن تقف السلطة الوطنية المنشودة في موضع العاجز عن مجابهة اسرائيل اذا كانت وحدها . ومن هنا ثبتت الدعوة لوحدتها مع دول المواجهة العربية الأخرى وجاءت في سياقها تماماً ، حتى تتوفر لتلك السلطة ، وللدولة الفلسطينية التي ستقوم فيها ، الحماية العربية الكافية التي تمكن من استمرار المجابهة مع اسرائيل ، ولكي يصبح الأمل باستكمال استرداد الحقوق الوطنية الفلسطينية أملا يسنده واقع ملموس . وبهذا يصبح البرنامج السياسي المرحلي منطقياً مع نفسه ، حين يؤكد استمرار النضال لتحقيق الطموحات الكبيرة التي صاغها بعد تحقق مطلب السلطة الوطنية في جزء من أرض فلسطين ، مع ملاحظة أن بعض فرقاء الرفض الفلسطيني كانوا يعتبرون السلطة الوطنية المستقلة على جزء من أرضها مطلباً متواضعاً !

النقطة التاسعة : « تناضل منظمة التحرير من أجل تعزيز تضامنها مع البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم العالمية لاحباط كافة المخططات الصهيونية الرجعية الامبريالية » .

هذه الدعوة المعبر عنها هنا للنضال في هذا الاتجاه اكتسبت معنى جديداً في ضوء الاتجاه الجديد الذي صاغه البرنامج ، وهو معنى يتصل بمواقف الدول الاشتراكية من مسألة التسوية . ولكي ندرك هذا المعنى الجديد يجدر أن نلاحظ كيف برز بعد حرب تشرين ، أكثر مما